ISSN 1605 – 427X

مجلة العلوم والتقانة

خطأ مطبعي
هذا هو المجلد 11 (1) 2010م

جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا
الوحدة المركزية للمكتبات
قسم الترويد
العدد:
التاريخ:

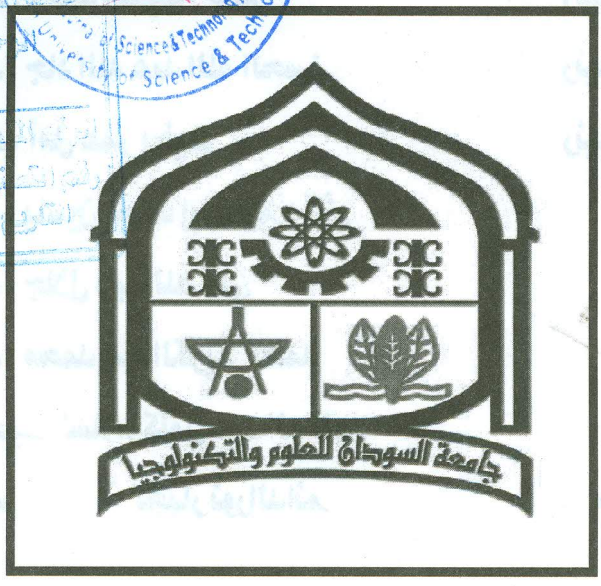

مجلة علمية محكّمة

تصدرها : جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

http://jst.sustech.edu/

الغربة عن الأوطان في القرآن الكريم

مها تاج السر محمد عابدون

كلية التربية – جامعة الجوف – المملكة العربية السعودية

الملخص:

إن تطور الحضارات العلمية والمادية ، وانفتاح المسلمين على غيرهم من الدول بسبب وسائل الإعلام وغيرها ، أدى إلى التنقل بين البلدان والاغتراب عن الأوطان ، ولأنّ المسلم المتمسك بدينه لا يتجه نحو أمرٍ حتى يعلم رأي الشرع فيه ، فقد بين القرآن الكريم للمسلمين جميع أمورهم الماضية والحاضرة والمستقبلة ، وعرضت النصوص القرآنية موضوع الاغتراب من أجل الجهاد ، وغربة الأنبياء عليهم السلام بداية بآدم عليه السلام وحتى هجرة محمد صلى الله عليه وسلم ، وخطط أقوام الأنبياء في تغريب المسلمين ، وقد ذكرت الغربة في القرآن الكريم كعقوبة حدّية ، كما بين القرآن الكريم فوائد الاغتراب عـن الأوطان ، كتحصيل العلم والمال والجاه والتوفيق في أمر الزواج وإنجاب الذرية واعمار الأرض ونشر الثقافة الدينية واللغوية والدنيوية وتكوين الشعوب .

والبحث في موضوع الغربة في القرآن الكريم يتقدمه فصل تمهيدي بنبذة عن معنى الغربة والوطن والرحلة في طلب العلم .

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً.

وبعد ..

فإنّ الله تعالى قد جعل الأمة الإسلامية هادية مهتدية ، تحمل لواء العلم وتجلو ظلمات الجهل ، وقد قام ورثة الأنبياء فيها من أئمة الدين بإضاءة منار العلم بما بحثوه في حلقاتهم العلمية ، وما صنفوه من المصادر الجليلة التي خلّدها التاريخ مفخرة للمسلمين ونبراساً يهتدون به في تجديد ما درس من حضارتهم ، وإحياء ما غطّي عليه الجهل من معارف كتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم .

وما هَم المسلم بأمر من أمور الآخرة أو الدنيا إلا ووجده معروضاً مبسوطاً في كتاب الله تعالى القرآن الكريم وموضحاً بالسنة النبوية ومدعّماً بأقوال اللغويين والفقهاء ، فمع تطور

مجلة العلوم والتقانة ـــ

الكلمات المفتاحية :

الغربة،الوطن،التغريب عقوبة ، فوائد الغربة

ABSTRACT:

The developin342+456789g of scientific and financial civilizations , and the wide – spreading of Muslims throw countries because of the developing of media , all that lead to travel throw countries and being foreigner . And Muslims always return to Holy Goran before doing any thing related to thier religion or life. There fore the Holy Goran shows all Muslims issues which are related to the past or present or future and travel out of countries is one of these issues which is contains :Jihad" Muslims wars against their enemies" and the travel of prophets out of their countries , since the period of Adam – peace be upon him- until Mohamed – peace and prayer be upon him – and the plannings of prophet tribes fore getting them away from their countries , and the Holy Goran shows that being foreigner and living abroad is a hard punishment . But in spite of all though , travel out of countries has many benefits, like : Fulfilling science , money, force, marriage, having children, developing building and inreaching cities, spreading culture which is related to religion and language and all the life.

مجلة العلوم والتقانة ـــ

And at the beginning of the research , we can read a short breviary about the meaning of living a broad and the travel fore gaining science and fulfill it .

أهمية الموضوع :

ازدياد عدد المغتربين المسلمين في غير بلادهم مما يدعو الي دراسة الأمر من زاوية قرآنية

تخوف كثير من المقيمين في بلدانهم من الاغتراب مع احتياجهم الشديد له ·

تعرض الكثير من المغتربين للعديد من المشاكل بسبب الاغتراب ·

أهداف الدراسة :

تأصيل مناهج المسلمين الدنيوية وضبطها بحدود شرعية ·

بيان إعجاز القرآن الكريم في عرضه لأمور الدنيا وتسلسلها التاريخي منذ عهد الرسل السابقين ·

وضع حلول إسلامية من كتاب الله وسنة نبيه لأي أمر يعرض من الناحية الدينية والدنيوية ·

وقد وضعت خطّة بحثي على النحو التالي :

مقدمة·

تمهيد ·

فصلين ·

الفصل الأول : نبذة عن الغربة والوطن والرحلة في طلب العلم وفيه مبحثان ، المبحث الأول : نبذة عن الغربة والوطن والوطنية ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الغربة في اللغة ·

المطلب الثاني : الوطن في اللغة ·

المطلب الثالث : نبذة عن مصطلح الوطنية والديمقراطية والقومية ·

المبحث الثاني : الرحلة في طلب العلم ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول: آداب الرحلة في طلب العلم ·

المطلب الثاني : فوائد الرحلة في طلب العلم ·

الفصل الثاني : الغربة عن الأوطان في القرآن الكريم وفية ثمانية مباحث :

المبحث الأول : الاغتراب للجهاد .

المبحث الثاني : غربة الأنبياء عليهم السلام وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : غربة آدم عليه السلام وحواء عن وطنهما الجنّة .

المطلب الثاني : غربة موسى عليه السلام .

المطلب الثالث : تهديد أقوام الرسل لهم بالتغريب إذا لم يكفّوا عن الدعوة إلى الله .

المطلب الرابع : هجرة محمد صلى الله عليه وسلم .

المبحث الثالث : الخوف من التغريب هو أحد أسباب تكذيب الكفار للرسل.

المبحث الرابع : جواز تمني الغربة عند الشعور بالظلم في الوطن .

المبحث الخامس : التغريب كعقوبة حديّة .

المبحث السادس : خطة الكفار في تغريب المؤمنين ونهيهم عن التغريب بغير وجه حق .

المبحث السابع : فوائد الغربة وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : تحصيل العلم .

المطلب الثاني : تحصيل المال والجاه .

المطلب الثالث : الزواج .

المطلب الرابع : الأبناء .

المطلب الخامس : إعمار الأرض ونشر الثقافة الدينية واللُغوية والدنيوية وتكوين الشعوب .

الخاتمة .

خلق الله سبحانه وتعالى بني آدم واستعمرهم في الأرض وقد كان وطن آدم عليه السلام الجنّة ، وبعد أن أضله الشيطان أنزله الله سبحانه وتعالى إلى الأرض ومعه حواء فجُعلَت الأرض بعد ذلك وطناً لكل بني آدم يتخذ كل منهم بقعة معينة ، وينتقل إلى أرض غيره ، وقد حدث هذا للرسل والأنبياء السابقين قبل محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم للنبي صلى الله عليه وسلم في كيد قريش له لإخراجه وتهجيره ثم بعد ذلك صارت سنة معيشة إلى يومنا هذا .

الفصل الأول : نبذة عن الغربة والوطن والرحلة في طلب العلم ·

المبحث الأول : نبذة عن الغربة والوطن والوطنية ·

المطلب الأول : الغربة في اللغة ·

الغَرْبُ : يعني الذهاب والتنحي عن الناس ، والغَرْبة والغُرْبَة والغَرْب والغُرب النّوى والبعد والنُّزوح عن الوطن · والاغتراب والتغرُّب كذلك · ودارهم غَرْبة : نائية · (1)

المطلب الثاني : الوطن في اللغة ·

الوطن : هو المنزل الذي يقام به ، وهو موطن الإنسان ومحله ، وأوطان الغنم والبقر : مرابضها وأماكنها التي تأوي إليها ، ومـــواطن مكة : مواقفها · وأوطنه اتخذه وطناً · يقال : أوطن فلان أرض كذا وكذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه · (2)

المطلب الثالث : نبذة عن مصطلح الوطنية والديمقراطية والقومية :

كانت الوطنية ، خلال أغلب العصور التاريخية ، فكرة بسيطة دون أي تدخل خاص في السياسة ، فقد كانت مجرد حب لطبيعة الأرض بجبالها وسهولها وأنهارها · وأصبحت فكرة الوطنيـة أكثـر تعقيداً في القرن التاسع عشر ، بعد أن مكنّت طرق السكك الحديدية ، والسفن البخارية أعداداً كبيرة من الناس من الانتقال لمسافات بعيدة بطريقة أسهل وأسرع من ذي قبل · ونتيجة لهذا قلّ احتمـال بقاء الناس في مدنهم أو بلادهم التي عاش فيها آباؤهم وأجدادهم كل حيـاتهم ، أمـا الديمقراطيـة فتدعو لأن يحكم الناس أنفسهم ، ومن مبادئ القومية أنّ يكون الناس الذين يشتركون في لغة واحدة ، وثقافة واحدة ، ر مشتركة أمة واحدة بحكومتهم المستقلة الخاصة بهم ، وقد أصبح مفهـوم الوطنية معقداً بفعل هاتين القوتين الجديدتين · فبالإضافة إلى حب الشـخص لمنطقتـه ، أو بلـده أصبحت الوطنية تعني الإخلاص الشديد للوطن ·

وقد ظهرت فاعليات مصطلح الوطنيا في تاريخ الدول العربية حيث توحّدت الصفوف واجتمعـت الكلمة على الإخلاص للوطن العربي ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، منها حرب السادس من أكتـوبر وكذلك وقفة العالم العربي مع شرعية حق الشعب الفلسطيني في تحقيق مصيره ، إضافة إلى ذلـك الروح الوطنية القديمة التي سادت بين الشعوب العربية في مصـر وسـوريا وتـونس والجزائـر والمغرب وليبيا والسودان في القرن العشرين ، والتـي دعمـت روح المطالبـة بالاسـتقلال مـن

الاستعمار الأجنبي المحتلّ للدول العربية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وأثر هذه الروح في تزكية تقرير حق مـــصــير هذه الدول الــتي نالت استقلالها بالفعل. (3)

المبحث الثاني : الرحلة في طلب العلم :

سلك المسلمون سنن الرحلة في طلب العلم والحديث منذ وقت مبكر جداً ، في عصر النبوة ، فعـن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت : إني قد أرضــعت عقبــة والتي تزوج ، فقال لها عقبة : ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتني ، فركب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فسأله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :[كيف وقد قيل ؟ ففارقهــا عقبــة ونكحت زوجاً غيره] (4)

المطلب الأول : آداب الرحلة في طلب العلم :

للرحلة آداب عديدة منها :

أن يقدِّم السماع من علماء بلده على الرّحلة للآفاق .

حسن اختيار أماكن الرحلة بأن تكون عامرة بالعلماء .

أن يهتم بكثرة المادة العلمية المنتقاة ، وكثرة المسموع عنده من الأسانيد والمتون

أن يعتني بالمذاكرة مع المحققين لتمكين التعمق في العلم .

أن يراعي الآداب العامة في السفر . (5)

المطلب الثاني : فوائد الرحلة في طلب العلم .

للرحلة في طلب العلم فوائد عديدة منها :

التمكّن من الجوانب العلمية .

نشر العلم الذي حصّله العالِم .

اتساع الثقافة العامة .

كسب صداقات جديدة خالصة . (6)

الفصل الثاني : الغربة عن الأوطان في القرآن الكريم .

المبحث الأول : الاغتراب للجهاد :

كتب الله سبحانه وتعالى على المؤمنين الجهاد في سبيله لإعلاء كلمة الله في الأرض وجعـل كلمة الذين كفروا هي السفلى ، وذلك لأن الكفار إذا تُرك جهادهم فإن همهم الأول هـو القضـاء

على المسلمين وتغريبهم عن بلادهم وتفكيك وحدتهم وتشتيت شملهم ، أما لو نفرت طائفة من المؤمنين وخرجت من بلدها وجاهدت لإخراج الكفار من أرضها فإن النصر والظفر يكون حليفها بإذن الله والتغريب يكون للكفار ، قال تعالى : ((وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ () وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ)) (7) ، وأوجب الله سبحانه وتعالى الجهاد عند التغريب عن الأوطان حتى في الأمم السابقة ، قال تعالى : ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)) (8) . وقال تعالى : ((أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ () الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)) (9) . وقد بينت السنة الصحيحة فضل الجهاد في سبيل الله فقد قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال : الصلاة على ميقاتها . قلت : ثم أي ؟ قال : ثم بر الوالدين . قلت : ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله . فسكتُّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو استزدته لزادني] (10) . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : [جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : دلني على عملٍ يعدِل الجهاد . قال : لا أجده . قال: هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر ، وتصوم ولا تفطر ؟ قال : ومن يستطيع ذلك ؟ قال أبو هريرة : إن فرس المجاهد ليستنّ في طوله ، فيكتب له حسناتٍ] (11) ، وعن سمرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : [رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي الشجرة وأدخلاني داراً هي أحسن وأفضل ، لم أر قطٌ أحسن منها ، قال أما هذه الدار فدارُ الشهداء] (12) .

وكذلك يعرض القرآن حال الطوائف التي ظهرت عليها أعراض الضعف فرفضوا الخروج عن الوطن للجهاد ، وخاصة جماعة المنافقين الذين اندسّوا في صفوف المسلمين باسم الإسلام ،

مجلة العلوم والتقانة ـــ

مجلة العلوم والتقانة ـــ

المطلب الثاني : غربة موسى عليه السلام .

ورد في قصة موسى عليه السلام أنه قتل قبطياً بطريق الخطأ وأنه اعترف لربه تعالى بخطئه واستغفره ، وأن الله غفر له وأعلمه بذلك ولمّا علم موسى بمغفرة الله تعالى له عاهده بأن لا يكون ظهيراً للمجرمين (24) ثم بعد ذلك قال ـــ في قصته ـــ الله تعالى : ((فَأَصْبَحَ فِي المَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرقَّبُ فَإِذَا الذَّي اسْتَنْصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ () فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالذَّي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلاَ أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ المُصْلِحِينَ () وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى المَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ المَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ () فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ)) (25) .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : لما خرج موسى من مصر إلى مدين ، وبينه وبينها ثمان ليال ، كان يقال: نحوٌ من البصرة إلى الكوفة . ومدين كان بها يومئذ قوم شعيب عليه السلام (26) .

المطلب الثالث : تهديد أقوام الرسل لهم بالتغريب إذا لم يكفّوا عن الدعوة لله .

لما كانت الغربة أقسى عقاب للشعوب المتعلقة ببلادها وأوطانها وقبائلها وعشائرها ، اتجه الكفار إلى استخدام هذا الميل الفطري لدى الإنسان في حب مسقط رأسه وموطن أحبابه فهدّدوا أنبيائهم نوحاً وهوداً وصالحاً وغيرهم ، قال تعالى : ((وَقَالَ الذِّينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلِيهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ)) (27)

كما هدد قوم لوط نبيهم عليه السلام بالإخراج من وطنه إذا لم يكف عن الدعوة ، قال تعالى : ((وَلُوطَاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ العَالَمِينَ () إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ () وَمَا كَانَ جَوَابُ قَوْمِهِ إِلاَ أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ() فَأَنْجَينَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الغَابِرِينَ () وَأَمْطَرْنَا عَلِيهِمْ مَطَرَاً فَانْظُرْ كَيفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُجْرِمِينَ)) (28) ، وقال تعالى مؤكداً لهذا المعنى : ((قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ المُخْرَجِينَ)) * (29) وقال أيضاً : ((فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ)) (30) . وكذلك قوم شعيب عليه السلام فقد جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، أنهم كانوا قوماً طغاة بغاة يجلسون على

الطريق فيبخسون الناس أموالهم وكانوا إذا دخل عليهم الغريب يأخذون دراهمه الجياد ويقولون : دراهمك هذه زيوف فيقطعونها ثم يشترونها منه بالبخس (31) ، قال تعالى : ((قَالَ المَلأُ الذِّينَ استَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنخرجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالذِّينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ)) (32) ، فعاقبهم الله بقوله : ((فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ)) (33) ، وهو عقاب كل من همّ بإخراج الرسل .

المطلب الرابع : هجرة محمد صلى الله عليه وسلم .

أمر الله سبحانه وتعالى رسوله ومن تبعه من المؤمنين بالهجرة من مكة إلى المدينة ، ووبخ الذين تشبثوا بمكة ولم ينفذوا الأمر ، قال تعالى : ((إِنَّ الذِّينَ تَوَّفَاهُمْ المَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسَهُمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً () إِلاَ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِسَاءِ وَالوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً () فَأُولَئِكَ عَسَى اللهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللهُ عَفُواً غَفُوراً () وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيرَاً وَسِعَةً وَمَنْ يَخْرجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً)) (34) ، قال ابن عباس المراغم : المتحوّل والمذهب . وقال مجاهد (35) المراغم المتزحزح . قيل المراد بالأرض الأولى المدينة والأرض الثانية كلّ أرض وفي الآية ترغيب في الهجرة وتنشيط إليها لما يجده الإنسان من سعة في الرزق . (36)

ومدح الله سبحانه وتعالى المهاجرين والأنصار فقال تعالى : ((لِلفُقَرَاءِ المُهَاجِرِينَ الذِّينَ أُخرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمُ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَانَاً وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمْ الصَّادِقُونَ () وَالذِّينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمُ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَو كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمْ المُفْلِحُونَ)) (37) ، وبين القرآن قصة الهجرة فقال تعالى : ((إِلاَ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخرَجَهُ الذِّينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلِيهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الذِّينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) (38) ، وقد وردت السنة الصحيحة ببيان ذلك فعن عائشة قالت : [استأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني الديل هادياً خرِّيتاً ، وهو على دين كفار قريش ،

فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليالٍ ، فأتاهمـا براحلتيهمـا صـبيحة ثـلاث ، فارتحلا وارتحل معهما عامر بن فُهيرة والدليل الدّيلي ، فأخذ بهم طـريق السـاحل] (39) .

وعـن الـبـراء قـال : [اشترى أبو بكر رضي الله عنه من عازبٍ رحلاً بثلاثـة عشـر درهماً ، فقال أبو بكر لعازب : مر البراء فليحمل إليّ رحلي ، فقال عازب : لا ، حتّى محـدّثنا كيف صنعت أنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجـتـما من مـكـة والمشـركون يـطـلبونكم . قال : ارتحلنا من مكة فأحيينا ــــ أو سرينا ــــ ليلتنا ويمنا حتّى أظهرنا وقـام قائم الظهيرة ، فرميت ببصري هل أرى من ظلٍ فآوي إليه ، فإذا صخرة أتيتها ، فنظرت بقيـة ظل لها فسويته ، ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فيه ، ثم قلت له : اضطجع يا نبـي الله ، فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم انطلقت انظر ما حولي ، هل أرى من الطلب أحـداً ؟ فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة ، يريد منها الذي أردنا ، فسألته فقلت له : لمن أنت يا غلام ؟ فقال لرجلٍ من قريش سماه فعرفته ، فقلت : هل في غنمك من لبن ؟ قال : نعم ، قلت : فهل أنت حالبٌ لنا ؟ قال : نعم ، فأمرته فاعتقل شاةً من غنمه، ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ، ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا ، ضرب إحدى كفيه بالأخرى فحلب لي كثبة من لبن ، وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إدواة علـى فمـها خِـرقة ، فصببت اللبن حتـى برد أسفله ، فانطلقت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقته حتى استيقظ ، فقلت : اشرب يـا رسول الله ، فشرب حتى رضيت ، ثم قلت : قد آن الرحيل يا رسول الله ، قال : بلى ، فارتحلنا والقوم يطلبوننا ، فلم يدركنا أحدٌ منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له ، فقلت : هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله ، فقال : لا تحزن إن الله معنا] (40) .

وكان الله سبحانه وتعالى يسلي نبيه بهذا الإخراج والتغريب من بلده فيقول تعالى : ((وَكَأَيِّنْ مِن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلاَ نَاصِرَ لَهُمْ)) (41) . ثم صبر النبـي صلى الله عليه وسلم على الغربة عن موطنه ومسقط رأسه مكة المكرمة إلى أن حان الوقت لفتح مكة فكان النصر والظفر ، وهكذا الفرحة تغمر كل مغترب عائد إلى بلده ملاقٍ أحبابـه وأهلـه وأصحابه ، فكيف إذا كان هذا المغترب فاتحاً لبلدته مطهّراً لها من دنس الكفار رافعاً راية لا إله إلا الله محمد رسول الله عالية خفاقة ، قال تعالى : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً) لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرْ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطَاً مُسْتَقِيماً(وَيَنْصُرَكَ اللهُ نَصْرَاً عَزِيزَا) (42)

المبحث الثالث : الخوف من التغريب هو أحد أسباب تكذيب الكفار للرسل.

بَين القرآن الكريم قصص الأنبياء السابقين مع أقوامهم وأن خوف الكفار من الخروج من أرضهم كان من الأسباب الرئيسة في تكذيب الرسل ، قال تعالى في قصة موسى مع فرعون وقومه عندما دعاهم إلى الرسالة ، قال تعالى : ((قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى)) (43) ، وكذا شمل السحرة هارون مع موسى عليهما السلام في اتهامهما بالتخطيط لإخراج فرعون وقومه من أرضهم ، قال تعالى : ((قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى)) (44) ، وقال تعالى أيضاً : ((قَالَ الْمَلأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ () يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ)) (45) ، واتهم فرعون السحرة عندما آمنوا بأن هذا مكرٌ منهم لتغريب أهل المدينة ، قال الله تعالى : ((قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)) (46) .

وقد حدث بالفعل أن هدد الرسل الكفار بالإخراج من الأرض ويتبين ذلك في قصة سليمان عليه السلام مع بلقيس ملكة سبأ حيث أرسل إليها بكتابه فأرسلت إليه بهدية ، قال تعالى : ((وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ () فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِ اللهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ () ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ)) (47) .

قرأ حمزة (48) ، والأعمش (49) " أتمدونني بمالٍ " بنون واحدة مشددة وياء ثابتة بعدها ، وقد هدد سليمان بلقيس وقومها بإخراجها من قرية سبأ (50) فكان هذا سبباً في إيمانها بعد ذلك ، قال تعالى : ((قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) (51) .

المبحث الرابع : جواز تمني الغربة عند الشعور بالظلم في الوطن .

حضّ القرآن الكريم على الجهاد في سبيل الله الذي يتضمن تخليص المستضعفين من أيدي الكفرة المشركين الذين يسومونهم سوء العذاب ، ويفتنونهم عن الدين (52) ، فقال تعالى : ((وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِياً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً)) (53) ، ولا بد من

لفتة هنا إلى التصور الإسلامي للبلد والأرض والوطن : إن ((هَذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا)) التي يعدّها الإسلام ــــ في موضعها ذاك ــــ دار حرب ، يجب أن يقاتل المسلمون لاستنقاذ المسلمين المستضعفين منها ، هي (مكة) وطن المهاجرين ، الذين يدعون هذه الدعوة الحارة إلى قتال المشركين فيها ، ويدعو المسلمون المستضعفون هذه الدعوة الحادة للخروج منه ! إنّ كونها بلدهم لم يغير وضعها في نظر الإسلام ، حيث لم تقم فيها شريعة الله ومنهجه ، وحيث فتن فيها المؤمنون عن دينهم ، وعُذبوا في عقيدتهم .. بل اعتبرت بالنسبة لهم هم أنفسهم ((دار حرب)) . إن راية المسلم التي يحامي عنها هي عقيدته ، ووطنه الذي يجاهد من أجله هو البلد الذي تقام شريعة الله فيه ، وأرضه التي يدافع عنها هي دار الإسلام (54) .

المبحث الخامس : التغريب كعقوبة حدية .

جعل الله سبحانه وتعالى التغريب والنفي من الأرض من أقسى العقوبات الحدّية التي تطبق على أعظم الجرائم الإنسانية مثل الحرابة وقطع الطريق ، فقال تعالى : ((إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)) (55) ، وجعلها أيضاً عقوبة للزاني البكر وردت بها السنة الصحيحة ، قال تعالى : ((وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي البُيُوتِ حَتَّى يَتَوفَاهُنَّ المَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً)) (56) ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه [أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيمن زنى ولم يحصن بنفي عام وبإقامة الحد عليه] (57) ، وعندما أمر موسى بني إسرائيل بدخول الأرض المقدسة ولم يستجيبوا كان عقابهم بالتوهان في الأرض والتغريب وعدم الاستقرار ، قال تعالى في ذلك : ((يَا قَومِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ) (58) ، فلما عصوا كانت الإجابة قوله تعالى : (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى القَوْمِ الفَاسِقِينَ) (59) .

المبحث السادس : خطة الكفار في تغريب المؤمنين ونهيهم عن التغريب بغير وجه حق..

بين القرآن الكريم أن خطة الكفار والمنافقين هي قتل الرسول والمسلمين أو تثبيتهم عن الدعوة ، وإذا يئسوا منذ ذلك جنحوا للإبعاد والإخراج والتغريب ، قال تعالى : ((وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ

مجلة العلوم والتقانة ـــ
نص القرآن الكريم على أن تغريب المؤمنين وإخراجهم من بلادهم جريمة خطيرة تستوجب عدم موالاة المخرجين ، قال تعالى : (لاَ يَنْهَاكُمْ اللهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللهُ عَنْ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ) (64) ، أي : أن الله تعالى لا يمنع المسلمين من الإحسان إلى الكفرة الذين لم يقاتلوهم في الدين كالنساء والضعفة منهم أن يحسنوا إليهم ويعدلوا بينهم ، إنما ينهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين عن موالاة من ناصبهم بالعداوة فقاتلهم وأخرجهم وعاون على إخراجهم (65) ، وذلك لأن الله سبحانه وتعالى أخذ الميثاق من بني آدم بعدم تغريب بعضهم لبعض دون وجه حق ، قال تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ) (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) (66) .

وقد نزل في حاطب بن أبي بلتعة حيث كتب إلى مشركي قريش يخبرهم بمسير النبي صلى الله عليه وسلم إليهم (67) . قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيهِمْ بِالمَوَدَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ الحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِالله رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) (68) ، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بقتال من أخرج المؤمنين من موطنهم ومسجدهم . قال تعالى : (يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٌ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ الله وَكُفْرٌ بِهِ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ الله وَالفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ القَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمِ إِنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدْ مِنْكُم عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (69) ، وجعل الله سبحانه وتعالى عقاب الكفار من نفس العمل فأمر المسلمين بتغريب الكفار كما فعلوا هم بالمسلمين ، قال تعالى : (وَاقْتُلُوهمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ القَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهم عِنْدَ المَسْجِدِ الحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الكَافِرِينَ) (70) ، وشدد الله فيها بقتال المخرجين ، قال تعالى : (أَلاَّ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإْخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَوُءكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَالله أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُم مُؤْمِنِينَ) (71) . والجزاء من جنس العمل .

المبحث السابع : فوائد الغربة .

إن للسفر خارج البلاد والإقامة في وطن غير الوطن فوائد عديدة :

المطلب الأول : تحصيل العلم .

من أهم فوائد الغربة تحصيل العلم الذي قد لا يستطيع الإنسان تحصيله في بلده لوجود الأعلم في بلد آخر كما حدث في قصة موسى عليه السلام ، قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَينَ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً) (فَلَمَّا بَلَغَ مَجْمَعَ بَيْنِهُما نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ سَرَبَاً) (فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِتِنَا غَدَائَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبَاً) (قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ عَجَبَاً) (قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصَاً) (فَوَجَدَا عَبْدَاً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مَنْ لَدُنَا عِلْمَاً) (72) . وسبب قول موسى عليه السلام لفتاه وهو يوشع بن نون هذا

مجلة العلوم والتقانة ـــ

ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصاً فوجدا خضراً فكان من شأنهما الذي قص الله في كتابه] (77) ، ويتبين من ذلك الفائدة العظيمة للسفر خارج الوطن ، فإذا كان الأنبياء في حاجة للرحلة إلى طلب العلم فغيرهم أشد حوجة إليها.

المطلب الثاني : تحصيل المال والجاه.

إن من أهم الأسباب التي تدعو إلى الاغتراب في عصرنا هذا هو تحصيل المال الذي به قوام الحياة وفي قصة يوسف عليه السلام آيات للسائلين ، فعندما كاد له إخوته وأخرج من وطنه وفارق أباه يعقوب عليه السلام ، وفي دار الغربة ابتلي يوسف عليه السلام بكيد امرأة العزيز له وعندما ثبتت براءته استخلصه الملك لنفسه ، وهكذا كلّ من صبر على الغُربة واستمسك بدين الله وجدّ في العمل والاجتهاد حصل على المال والجاه بإذن الله ، قال تعالى : (وَقَالَ المَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ) (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) (وَكَذَلِكَ مَكَّنَا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) (78) ، وقد وردت السنة الصحيحة بما يؤكد القرآن الكريم ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام] (79) ، وفي صبر يوسف عليه السلام على مرارة الغربة والبعد عن أبيه ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [يرحم الله لوطاً ، لقد كان يأوي إلى ركنٍ شديد ، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني الداعي لأجبته] (80) .

المطلب الثالث : الزواج .

إن الزواج سنة خاتم الأنبياء والمرسلين وسنن الأنبياء من قبل النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبه يحفظ الإنسان دينه ويغض بصره ويحافظ على عفته وينجب الذرية الصالحة بإذن الله تعالى ، وقد يكون الاغتراب بعيداً عن الوطن سبباً في التعرّف على الزوجة التي يكون بها صلاح الدنيا والاستعانة على الطاعة كما في قصة سيدنا موسى عليه السلام ، قتل نفساً بالخطأ فأراد قومه قتله فاتجه نحو الاغتراب فراراً من الظلم ، قال تعالى : ((وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى المَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ المَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ () فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبْ

قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ() وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ () وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ () فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ () فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ () قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ () قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّالِحِينَ)) (81) ، واختلف المفسرون في اسم أبي المرأتين ، فقال مجاهد والضحاك (82) والسدي (83) والحسن (84) : شعيب النبي عليه السلام ، وقال وهب بن منبّه (85) وسعيد بن جبير (86) هو بيرون بن أخي شعيب ، وذهب الأكثرون على أن الأب زوّج موسى الفتاة الصغرى واسمها صفورة وهي التي ذهبت لطلبه (87) . ولم يذكروا اسماً لولدها .

المطلب الرابع : الأبناء .

إن الذرية والأبناء هم مطمع كلّ أم وأب ، قال تعالى : (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا) (88) ، وقد ورد في قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام أن غربته عن بلاده كانت سبباً من الله سبحانه وتعالى في زواجه بهاجر وولادته إسماعيل عليه السلام بعد أن كانت سارة زوجته لا تنجب ، ثم بعد ذلك وهب الله لها إسحاق عليه السلام . فعن السدي ، قال : انطلق إبراهيم ولوط قِبَل الشام ، فلقي إبراهيم سارة ، وهي ابنة ملك حرّان ، وقد طعنت على قومها في دينهم ، فتزوجها على ألا يغيرها ، ودعا إبراهيم أباه آزر إلى دينه ، فقال له : يا أبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً ! فأبى أبوه الإجابة إلى ما دعا إليه ، ثم إن إبراهيم ومن كان معه من أصحابه الذين اتبعوا أمره أجمعوا لفراق قومهم . قال تعالى : (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (89) ، وقد خرج إبراهيم عليه السلام من حرّان مهاجراً إلى مصر ، وبها

فرعون من الفراعنة الأُول ، وكانت سارة من أحسن الناس جمالاً وكانت لا تعصي إبراهيم شيئاً فلما وصفت لفرعون أرسل إلى إبراهيم ، فقال : ما هذه المرأة التي معك ؟ قال : هـي أختـي ، وتخوف إبراهيم إن قال هي امرأتي أن يقتله عنها · فقال لإبراهيم : زيّنها ، ثم أرسلها إليّ حتـى أنظر إليها ، فرجع إبراهيم إلى سارة وأمرها فتهيأت ، ثم أرسلها إليه ، فأقبلت حتى دخلت عليه ، فلما قعدت تناولها بيده ، فيبست إلى صدره ، فلما رأى ذلك فرعون أعظم أمرها ، وقال : ادعي الله أن يطلق عني ، فو الله لا أريبك ولأحسن إليك ، فقالت : اللهم إن كان صادقاً فـأطلق يـده ، فأطلق الله يده ، فردّها إلى إبراهيم ، ووهب لها هاجر، جارية كانت له قبطية ، ثم ولدت هـاجر إسماعيل عليه السلام وبعد ذلك رزق الله سبحانه وتعالى سارة بإسحاق عليه السلام (90) · وذكر القرآن الكريم شكر إبراهيم عليه السلام لله تعالى على هذه النعمة الكبيرة، قال تعالى : (الحَمْدُ للهِ الذَّي وَهَبَ لِي عَلَى الكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ) (91) ، وكانت أمة محمـد صلى الله عليه وسلم من نسل إسماعيل وفي الصحيح قال رسول الله صلى الله عليـه وسـلم : [ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً ، ارموا وأنا مع بني فلان] (92) .

المطلب الخامس : إعمار الأرض ونشر الثقافية الدينية واللغوية والدنيوية وتكوين الشـعوب ·

كان لاغتراب هاجر وإقامتها بمكة أبلغ الأثر في إعمار الأرض حيث أصبح بعـد ذلـك هـذا الموضع هو موضع بناء الكعبة وتعمير مدينة مكة حتى يومنا هذا ، واختلاط قبيلة جـرهم بـآل إبراهيم حيث تزوج منهم إسماعيل عليه السلام فكان عرب الحجاز (93) ، قال الله تعـالى فـي قصة إبراهيم عليه السلام عندما وضع هاجر وإسماعيل بوحي من الله إسماعيل طفل صـغير : (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِيتِي بِوَادٍ غَيرَ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ المُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيهِمْ وَارْزُقْهُم مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهم يَشْكُرُونَ) (94) ، وكان الله سبحانه وتعالى قد اختار لإبراهيم هذا المكان قال تعالى : (وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ البَيْتَ أَنْ لاَ تُشْرِكَ بِـي شَـيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) (95) ، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه [أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أُحُدٌ ، فقال : هذا جبلٌ يحبنا ونحبه ، اللهـم إن إبـراهيم حرّم مكة ، وإني أحرم ما بين لابتيها] (96) ، والآن مكة أكبر مركز لالتقاء الثقافات الإسلامية العالمية ·

الخاتمة

بعد دراسة موضوع الغربة عن الأوطان في القرآن الكريم نتوصل إلى عدة نتائج منها :

1- أول من اغترب هو آدم عليه السلام ، أخرجه إبليس من الجنة بإذن الله تعالى ٠

2- الاغتراب سنة سارت عند الأنبياء من آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم ٠ الغربة عقوبة حديّة ٠

3- للغربة فوائد عديدة إذا أطاع المغترب ربه واجتهد في العمل ٠

وأوصي بالآتي :

1- العناية بمؤسسات شئون المغتربين لتسهيل أمورهم وحل مشاكلهم وتخفيض الأعباء المادية عليهم ٠

2- تشكيل لجان وجمعيات دينية لكل مغتربي بلد مسلم لمراقبة أعمالهم في دار الغربة وتوجيههم إلى السلوك الحسن والطريق القويم ٠

3- طرح قضايا إلغاء صعوبات السفر بين البلاد ـــ (التأشيرة ـ الإقامة ـ الزيارة) و في المؤتمرات والمنظمات الدولية نشراً للدين والثقافة بين الشعوب والتجارة وتنشيطاً للاقتصاد ٠

مجلة العلوم والتقانة ـــ

المراجع:

لسان العرب / ابن منظور / 1 / 637 – 648 / دار صادر / بيروت – لبنان / الطبعة الثالثة (1414 هـ – 1994م) .

1. لسان العرب / ابن منظور / 13 / 451 – 452.
2. الموسوعة العربية العالمية / مجموعة من علماء العالم / 27 / 110 – 111/ مؤسسة أعمال الموسوعة / الرياض – المملكة العربية السعودية / الطبعة الأولى (1416هـ – 1996م) .
3. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب العلم باب رقم (26) الرحلة في المسألة النازلة وتعليم أهله / حديث رقم (88) .
4. الرحلة في طلب العلم / الخطيب البغدادي / ص29 - 30 / تحقيق : نور الدين عنتر / دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان / الطبعة الأولى (1975م) .
5. الرحلة في طلب العلم / الخطيب البغدادي / ص24 - 27 .
6. [البقرة : 190 - 191] .
7. [البقرة : 246] .
8. [الحج : 39 - 40] .
9. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم (2782)/ باب رقم (1) ، فضل الجهاد والسير .
10. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم (2785)/ باب رقم (1) ، فضل الجهاد والسير . قال ابن حجر ((قال أبو هريرة إن فرس المجاهد ليستنّ)) أي ، يمرح بنشاط . أنظر فتح الباري / ابن حجر / 6 / 5/ دار المعرفة / بيروت ـ لبنان.
11. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم (2791)/ باب رقم (4) ، درجات المجاهدين في سبيل الله .
12. في ظلال القرآن / سيد قطب /3/ 1661 - 1663/ دار الشروق / بيروت ـ لبنان / الطبعة السابعة عشرة ((1412هـ - 1992م)) .
13. [التوبة : 45 - 48] .
14. [الممتحنة : 1] .
15. [الأنفال : 5] .
16. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المغازي، حديث رقم (3952)/ باب رقم (4) ، إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم .
17. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المغازي، حديث رقم (3982)/ باب رقم (9) ، فضل من شهد بدراً .
18. [البقرة : 35 - 36] .
19. [البقرة : 116 - 123] .
20. [الأعراف : 27] .
21. تفسير ابن كثير / إسماعيل بن كثير / 1/136- 137/ دار الأندلس/ الطبعة الثالثة ((1401هـ - 1981م)) .

مجلة العلوم والتقانة ـــ

22. رواه البخاري في صحيحه ، كتاب أحاديث الأنبياء ، حديث رقم (3409)/ باب رقم (31) ، وفاة موسى عليه السلام ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب القدر / حديث رقم (2652) / باب رقم (2) ، حجاج آدم وموسى عليهما السلام .
23. أيسر التفاسير / أبو بكر الجزائري / 61/4/ مكتبة العلوم والحكم / المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثالثة (1418هـ - 1997م) .
24. [القصص: 18- 21] .
25. جامع البيان في تأويل القرآن / محمد بن جرير الطبري / 25/10/دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى (1412هـ - 1992م) .
26. [إبراهيم : 13] .
27. [الأعراف : 80 - 84] .
28. [الشعراء : 167] ,
29. [النمل : 56] .
30. روح المعاني في القرآن الكريم والسبع المثاني / محمود الألوسي / 263/5/ دار الفكر / بيروت ـ لبنان ، طبع سنة (1414هـ - 1994م) .
31. [الأعراف : 88] .
32. [الأعراف : 91] .
33. [النساء : 97 - 100] .
34. هو مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكي (21- 104هـ = 642- 722م) مولى بني مخزوم : تابعي ، مفسر من أهل مكة ، قرأ التفسير على ابن عباس ثلاث مرات ، أما كتابه في " التفسير " فيتقيه المفسرون ، وسئل الأعمش عن ذلك : كانوا يرون انه يسأل أهل الكتاب ، أنظر ، الأعلام / الزركلي / 5 / 278/ دار العلم للملايين / بيروت ـ لبنان / الطبعة الرابعة عشرة (1999م) .
35. فتح القدير / الشوكاني / 504/1 ـ 505 / دار الفكر / طبع سنة (1401هـ ـ 1981م) .
36. [الحشر : 8 - 9] .
37. [التوبة : 40] .
38. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الإجارة ، حديث رقم (2263)/ باب رقم (3) ، استئجار المشركين عند الضرورة ، والخِرِّيت : الدليل الحاذق بالدلالة ، كأنه ينظر في خُرْتِ الإبرة ، وهو الماهر الذي يهتدي لأخرات المفاوز ، وهي طرفها الخفية ومضايقها . أنظر / اللسان / ابن منظور / 2/ 29- 30 .
39. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب رقم (2) مناقب المهاجرين وفضلهم / حديث رقم (3652) ، والكثبة : قليل من الشيء، انظر، اللسان / ابن منظور /703/1.
40. [محمد : 13] .
41. [الفتح : 1 - 3] .
42. [طه : 57] .
43. [طه : 63] .
44. [الأعراف : 109 ـ 110] .

45. [الأعراف : 123] .
46. [النمل : 35 - 37] .
47. حمزة بن حــبيب بن عمارة بن إسماعيل ، التيمي ، الزيات (80 – 156هـ = 700 – 773م) ، أحد القراء السبعة . كان من موالي التيم فنسب إليهم وكان عالماً بالقراءات ، أنظر ، الأعلام / الزركلي / 277/2، تهذيب التهذيب / ابن حجر/27/3/ طبع في حيدر آباد الركن (1325هـ - 1327هـ).
48. الأعمش ، هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء ، أبو محمد ، الملقب بالأعمش ، (61- 148هـ = 681 - 765م) تابعي مشهور ، أصله من بلاد الري ، ومنشأه ووفاته في الكوفة ، كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض ، أنظر ، الزركلي / 135/3.
49. الجامع لأحكام القرآن / القرطبي/ 34/13/ دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان / الطبعة الخامسة (1417هـ - 1996م) .
50. [النمل : 44] .
51. الجامع لأحكام القرآن / القرطبي / 180/5 .
52. [النساء : 75] .
53. في ظلال القرآن / سيد قطب / 2/ 708 - 709 .
54. [المائدة : 33] .
55. [النساء : 15] .
56. أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب الحدود ، باب رقم (32) ، البكران يجلدان وينفيان .
57. [المائدة : 21] .
58. [المائدة : 26] .
59. [الأنفال : 30] .
60. [الإسراء : 76] .
61. [المنافقون : 8] .
62. في ظلال القرآن / سيد قطب / 6 /3572 .
63. [الممتحنة : 8 - 9] .
64. تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير / محمد نسيب الرفاعي / 4 / 347 – 348 / مكتبة المعارف / الرياض - المملكة العربية السعودية / طبع سنة (1410هـ - 1989م) .
65. [البقرة : 84 - 85] .
66. فتح القدير / الشوكاني / 1517/2/ عالم الكتب / بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى (1422هـ - 2002م) .
67. [الممتحنة : 1] .
68. [البقرة : 217] .
69. [البقرة : 191] .
70. [التوبة : 13] .
71. [الكهف : 60 - 65] .
72. قتادة بن دعامة بن عزيز ، أبو الخطاب السدوسي البصري ((61 – 118هـ = 680 – 736م)) ، مفسر، حافظ ، ضرير ، أكمه ، قال الإمام أحمد ابن حنبل ، قتادة أحفظ أهل

مجلة العلوم والتقانة ـــ

البصرة . وكان مع علمه بالحديث رأساً في العربية وقد يدلس في الحديث ، أنظر / الأعلام / الزركلي/5 /189، تذكرة الحفّاظ / الذهبي / 1 / 115/ طبع في حيدر آباد 1333 – 1334هـ .

73. محمد بن كعب القرظي : كوفي المولد ، والمنشأ ، ثم مدني ، روى عن كبار الصحابة وبعضهم يقول ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان كبير القدر ، ثقة ، موصفاً بالحكم والزهد . مات سنة 108هـ أو 117هـ . أنظر ، شذرات الذهب / ابن العماد / 136/1/ دار المسيرة / بيروت .

74. تيسير العلي القدير / محمد نسيب الرفاعي / 83/3 – 84 .

75. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب رقم (27) حديث الخضر مع موسى عليهما السلام / ج2 / ص 129 / المكتبة الإسلامية استانبول ـ تركيا .

76. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب رقم (27) حديث الخضر مع موسى عليهما السلام / ج2 / ص 129 .

77. [يوسف : 54 – 56] .

78. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب رقم (19) لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين / حديث رقم (3390) .

79. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب رقم (19) لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين / حديث رقم (3387) .

80. [القصص : 20 – 27] .

81. الضحاك بن مزاحم البلخي الخرساني ، أبو القاسم ((000 – 105هـ = 000 – 723م)) هو: مفسر كان يؤدب الأطفال ، له كتاب في " التفسير " توفي بخراسان ، أنظر / الأعلام / الزركلي / 3 / 215 ، ميزان الاعتدال / الذهبي/ 1 / 471 / طبع في مصر سنة (1325هـ) .

82. السدي ((000 – 128هـ = 000 – 745م)) هو إسماعيل بن عبد الرحمن السدي ، تابعي ، حجازي الأصل ، سكن الكوفة ، قال فيه ابن تغري بردي : ((صاحب التفسير والمغازي والسير ، وكان إماماً عارفاً بالوقائع وأيّام الناس)) ، أنظر ، الأعلام / الزركلي / 1 / 317.

83. هو الحسن بن يسار البصري ، أبو سعيد ، ((21 – 110هـ = 642 – 728م)) ، تابعي جليل ، كان إمام أهل البصرة ، وحبر الأمة في زمنه ،ولإحسان عباس كتاب " الحسن البصري " ، أنظر / الأعلام / خير الدين الزركلي / 2 / 226 – 227 ، حلية الأولياء / أبو نعيم الأصبهاني / 131/2 / طبع بمصر (1351هـ) .

84. وهب بن منبه الأنباري الصنعاني الذماري ، أبو عبد الله (34 – 114هـ= 654 – 732م) ، مؤرخ كثير الأخبارعن الكتب القديمة،عالم بأساطير الأوليين ولا سيما الإسرائيليات ، يعد من التابعين واتهم بالقدر ، انظر / الأعلام / الزركلي / 8 / 125 - 126 .

85. سعيد بن جبير الأسدي مولاهم ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين . أنظر ، تقريب التهذيب ، ابن حجر / 184 / مؤسسة الرسالة / بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى (1416هـ – 1996هـ) .

86. تفسير البغوي المسمى : معالم التنزيل / الحسين بن مسعود البغوي / 3 / 441 – 442 / دار المعرفة / بيروت ـ لبنان / الطبعة الرابعة (1415هـ – 1995 م) .
87. [الكهف : 46] .
88. [الممتحنة : 4] .
89. قصص الأنبياء / الطبري / ص 140 - 144 / تحقيق : جمال بدران / الدار المصرية اللبنانية / القاهرة ، الطبعة الأولى (1414هـ – 1994م) .
90. [إبراهيم : 39] .
91. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب رقم (19) لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين / حديث رقم (3387) .
92. قصص الأنبياء / الطبري / ص 147 – 160 .
93. [إبراهيم : 37] .
94. [الحج : 26] .
95. أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب رقم (10) حديث أبي ذر أي مسجد وضع في الأرض أول / حديث رقم (3367) واللابة واللوبة : الحرَّة وقال الأصمعي : هي الأرض التي قد ألبستها حجارة سود ، وجمعها لابات / انظر/ اللسان / ابن منظور / 1 / 745 – 746.